



المصطلحات الشرعية في الميزان (1)

الحمد لله على نعمه الإسلام وكفى بها نعمه وننحو بالله من أهل الزيف والضلال والصلوة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آل بيته وأصحابه الكرام .

أما بعد

أخصم فقهاء الشيعة المصطلحات الشرعية لعملية تطوير دلالي أو بعبارة أدق تطوير باطني ، فقاموا من خلالها بتغيير المعنى الشرعي للفظ واستبداله بمعنى شيعي أو معنى يتماشى مع المفاهيم الشيعية بحيث يصبح اللفظ بدلاً من أن يكون له دلالة شرعية أصبح للغة دلالة شيعية ؛ وبهذا من كون اللفظ يدل بدلاته الشرعية على الإسلام أصبح بدلاته الشيعية يصطدم مع الإسلام ويهدم أركانه . وفي هذا المطلب سوف أقوم بدراسة أهم المصطلحات الإسلامية من خلال المعنى الشرعي لها والمعنى الشيعي للمحدث .

ولكن هناك مقدمة لابد منها في كيفية تفسير الألفاظ الشرعية . يقول شيخ الإسلام : **وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْأَلْفَاظَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ إِذَا عُرِفَ تَفْسِيرُهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى الِاسْتِدْلَالِ بِأَقْوَالِ أَهْلِ الْلَّغَةِ وَلَا غَيْرَهُمْ ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْفَقَهَاءُ : "الْأَلْسُنَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٌ"**

نَوْعٌ يُعْرَفُ حَدَّهُ بِالشَّرْعِ كَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ ؛ وَنَوْعٌ يُعْرَفُ حَدَّهُ بِاللُّغَةِ كَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛ وَنَوْعٌ يُعْرَفُ حَدَّهُ بِالْعُرْفِ كَلْفَظُ الْقَبْضِ وَلَفْظُ الْمَعْرُوفِ فِي قَوْلِهِ :
[أَوْعَشَرُوهُنْ بِالْمَعْرُوفِ] وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وروى عن ابن عباس أنه قال : **تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجَهٍ :**
تَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا ؛ وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْدُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ ؛ وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ ؛ وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مَنْ ادْعَى عِلْمَهُ فَهُوَ كاذِبٌ .
فَاسْمُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجَّ وَنَحْوُ ذَلِكِ قَدْ بَيْنَ الرَّسُولِ [] مَا يُرَادُ بِهَا فِي كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَكَذِلِكَ لَفْظُ الْخَمْرِ وَغَيْرَهَا :

وَمِنْ هَنَاكَ يُعْرَفُ مَعْنَاهَا فَلَوْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُفَسِّرَهَا بِغَيْرِ مَا بَيَّنَ النَّبِيُّ [] لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ؛ وَأَمَّا الْكَلَامُ فِي اشْتِقَاقِهِ وَوَجْهِ دَلَالَتِهِ فَذَلِكَ مِنْ جِنْسِ عِلْمِ الْبَيَانِ .

وَتَعْلِيلُ الْأَحْكَامِ هُوَ زِيَادَةُ فِي الْعِلْمِ وَبَيَانُ حَكْمَةِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ ؛ لَكِنَّ مَعْرِفَةَ الْمَرَادِ بِهَا كَلَّا يَتَوَقَّفُ عَلَى هَذَا .
وَاسْمُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالنَّفَاقِ وَالْكُفْرِ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ ؛ فَالنَّبِيُّ [] قَدْ بَيْنَ الْمَرَادِ بِهِذِهِ الْأَلْفَاظِ بَيَانًا لَّا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الِاسْتِدْلَالِ عَلَى ذَلِكَ بِاللَاشْتِقَاقِ وَشَوَاهِدِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ وَنَحْوُ ذَلِكَ ؛ فَلِهَذَا يَجِبُ الرُّجُوعُ فِي مُسَمَّياتِ هَذِهِ الْأَلْسُنَاتِ إِلَى بَيَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ شَافِ كَافٌ ؛

بَلْ مَعَانِي هَذِهِ الْأَلْسُنَاتِ مَعْلُومَةٌ مِنْ حِثَّ الْجُمْلَةِ لِلخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ بِلْ مُكْلِمٌ مِنْ تَائِلَ مَا تَقُولُهُ الْخَوَارِجُ وَالْمُرْجَحَةُ فِي مَعْنَى الْإِيمَانِ عَلَيْهِ بِاللَا ضُطْرِيَارِ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلرَّسُولِ وَيَعْلَمُ بِاللَا ضُطْرِيَارِ أَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ تَامِ الْإِيمَانِ .

• الإسلام

الإسلام في اللغة هو :

الاستسلام والإذعان والانقياد . ويعرف أهل السنة الإسلام على ما عرفه النبي [] في الحديث الذي سئل فيه عن الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم :

{الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَتَقْيِيمُ الصَّلَاةِ وَتَؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتُ إِلَيْهِ سَيْلَانًا}

وفي رواية أخرى : يا رسول الله ما الإسلام؟ قال :

{الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتَقْيِيمُ الصَّلَاةِ الْمُكْتَوَيَةَ وَتَؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ}

وفي رواية أخرى ابن عمر عن النبي :

{بَنُو الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسَةِ عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَالْحِجَّةِ} وهذا التعريف مستفيض في أحاديث الرسول.

التعريف الشيعي للإسلام :

قال الإمام الباقي : (بنى الإسلام على خمس أشياء : الصلاة والزكاة والحج والولاية وأفضلهم الولاية لأنها مفتاحهن ، والوالى هو الدليل عليهم .)

وفي رواية أخرى زاد: فأخذ الناس بأربع وتركتوا هذه، يعني الولاية.

فالتعريف الشيعي قد وضع الولاية موضع التوحيد الذي هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ولتأكد من هذا التبديل فقد وصف التعريف الشيعي الولاية بالوصف الذي لا يوصف به غير التوحيد وهو أن الولاية أفضلهم ومفتاحهن فالتوحيد فكان لابد من إزاحة التوحيد من تعريف الإسلام .

والولاية تتضمن مفاهيم تتنافى مع التوحيد فالتوحيد فكان لابد من إزاحة التوحيد من تعريف الإسلام .

الاختلاف بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الشيعي :

معنى كلمة الإسلام هو :

"الانقياد والخضوع والإذعان والاستسلام والامتثال لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض" ،

وقد سمي الله الدين الحق الإسلام لأنه طاعة لله وانقياد لأمره بلا اعتراض، وإخلاص العبادة له سبحانه وتصديق خبره والإيمان به ،

وأصبح اسم الإسلام علما على الدين الذي جاء به محمد .

هذا هو الإسلام الذي بعث به محمد .

بينما الإسلام الذي جاءت به الشيعة يختلف كل الاختلاف عن هذا الإسلام ففي الكافي عن أبي عبد الله سمعته يقول:

نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا لا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكر كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة .
أي أن الإسلام لدى الشيعة يعني : طاعة الأئمة ،

أو بعبارة أخرى طاعة ما نسب إليهم من روایات بغض النظر بما إذا وافقت هذه الروایات الإسلام أم لم تتوافق فالحج للأضرحة من الشرك المنافي للإسلام :

ومع هذا فإن الحج للأضرحة من أعظم أعمال الإسلام الشيعي ،

ومن هنا ندرك ما للتعرفيين من أثر، بل إن شيوخ هذه الملة قد أعلنوا أنه يجب على الشيعي أن يتبع من ينوب عن الإمام الغائب وهم بالطبع من أطلقوا عليهم المراجع والفقهاء :

يقول محمد المظفر : (عقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس، والرادر عليه راد على الإمام، والرادر على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله تعالى، كما جاء في الحديث عن صادق آل البيت عليهم السلام).

أي أن الإسلام الذي تزعمه الشيعة لا هو انقياد لله ولا لرسوله ولا حتى للأئمة سواء الذين ماتوا أو غابوا ،

وإنما صار الإسلام هو استسلام لشيوخهم وراجعهم ،

وهذا الأمر هو عين ما عاشه الله على اليهود والنصارى إذ اتخذوا أighbors ورهبانهم أرباباً من دون الله ، وحکى أن من أمتهم من سوف يتبع اليهود والنصارى في سنتهم ،

والشيعة قد جعلوا متابعة شيوخهم أصل يكفر مخالفه

لأن الرادر على المرجع راد على الإمام والرادر على الإمام راد على الله ، وشيوخهم قد حلوا محل الله بالعهد الذي

عهده لهم الغائب المزعوم ، ومثل هذا التصور موجود لدى اليهود والنصارى في أخبارهم ورهبانيتهم .
• الإيمان

أساس العقيدة الإسلامية هي أصول الإيمان الستة التي ذكرها الله سبحانه وذكرها رسول الله ﷺ في غير موضع .
قال الله تعالى :

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤْكِلُوا وَجُوهَكُمْ قِبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّنَ {

(البقرة / 177) قال تعالى :

{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ }
(البقرة / 285) قال تعالى :

{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا لَا يَعْدُ }

النساء / 136 : وقال تعالى : { إِنَّا كَلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقُدْرَةٍ } القمر / 49

عن أبي هريرة قال : كان النبي ﷺ يأذن يوماً للناس فاتاه جبريل فقال : ما الإيمان ؟
قال : { بالإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ويفاته ورسوله وتؤمن بالبعث }

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي : إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً فمن استكملاً استكملاً
الإيمان ومن لم يستكملاً لم يستكملاً الإيمان ،
فإن أعيش فسأبيئن لكم حتى تعلموا بها ، وإن أموت فما أنا على صحبتكم بحريص .
ولقد عرف أهل السنة الإيمان بأنه :

(قول وعمل : قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح) ،

وقد حكى غير واحد منهم الإجماع على ذلك كابن عبد البر في التمهيد ، ولقد تلقى أهل السنة هذا التعريف بالقبول
والتسليم إتباعاً للنصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على أن الإيمان تصدق بالقلب وإقرار باللسان
، وعمل بالجوارح .

الإيمان وما ينقضه :

هناك أشياء تنقض الإيمان وهناك أشياء تنقصه ولا تزيله بالكلية ،
فالإيمان له شعب متعددة كما أخبر الرسول الكريم بذلك في قوله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ :

{ الْإِيمَانُ بِضَعْفٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضَعْفٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَفْضُلُهَا قَوْلُ لَلَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ
شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ }

فهناك شعب بزوالها يزول الإيمان مثل عدم النطق بالشهادتين ومثل عدم تصديق الله أو رسوله في شيء أخبر به أو رد
شيء من دين الله معلوم من الدين بالضرورة .

ومنها إذا ترك أنقص الإيمان ولم يزله مثل : ترك بعض السنن أو ترك إماتة الأذى عن الطريق .

تعريف الشيعة للإيمان :

يقول محمد رضا المظفر : نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها فالإمامية استمرار
للنبي ،

وفي الكافي وبحار الأنوار يقول الإمام :

ونحن مستودع مواديث الأنبياء ، ونحن أمناء الله عز وجل ، ونحن حجج الله ، ونحن أركان الإيمان ، ونحن دعاهم
الإسلام ، ونحن من رحمة الله على خلقه ، ونحن من بنا يفتح وينا يختتم .

فالآئمة على حد زعمهم هم أركان الإيمان ومن ثم فالكفر بهم كفر بأركان الإيمان ؛

هذا ثابت في روایاتهم والإيمان ياماً الإمام تعنى الاعتقاد بأن الإمام يوحى إليه والتصديق بكل ما ورد عنهم حتى
لو كان مخالفًا لأصل من أصول الاعتقاد وقد سبق ذكر هذه النقطة في ظاهرة هدم الدين .

الإيمان بين المنطلق الإسلامي والمنطلق الشيعي

ما اتفق عليه المسلمون من التعريف للإيمان يؤدى إلى أن يصبح للإيمان تأثير إيجابي في حياة المسلمين وذلك لأن

الإيمان يستوعب حياة الإنسان :

ويصبح هذا الإيمان فيه من قوة التأثير الشيء الكثير فيصبح الإنسان بعقيدة صحيحة وعبادة صحيحة وخلق رفيع وأعمال قلبية كثيرة مثل : التقوى والخشوع وغيرها من الأعمال القلبية التي تكون لها تأثير قوي في حياة الإنسان . وأما الشيعة فهم يضعون الإيمان في قالب واحد وهو الإيمان بإمامية الأئمة وتتصبح هذه هي القضية الأساسية في الإيمان الشيعي ،

بينما نجد الإيمان لدى المسلمين قضيته الأساسية هي الإيمان بالله وهناك فرق بين هاتين الوجهتين ؛ فالإيمان بالله وبأسمائه وصفاته التي يتعرف عليها المسلم من خلال توحيد الأسماء والصفات يكون لها تأثير كبير في حياة المسلم :

صفة العلم والبصر مثلاً تورثة الحياة والتقوى ،

وصفة الحكمة تورثه الرضا بقدر الله الشرعي والكوني ؛

وهكذا بقية الصفات يكون لها تأثير كبير في حياة الإنسان .

أما الإيمان الشيعي بالإمام فهو يirth الشيعي الغلو المفضي إلى الشرك وإلى ترك العمل ، وما يحدثه الغلو في حياة الشيعي من إفساد للعبادة وللأخلاق ؛ لأن الركون إلى الغلو لابد وأن يؤدي بالإنسان إلى ترك العمل ، هذا هو الفرق الذي يحدثه الاختلاف بين المنطلقين .

وهناك الكثير من الروايات التي تزكي هذا المعنى وتقرره في حسن الشيعي مثل ما أدعوه كذباً في روايتهم عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله : جاءني جبريل وهو مستبشر فقال : يا محمد ، إن الله الأعلى يقرئك السلام وقال : محمدنبيي ورحمتي ، وعلى حجتي ، لا أعنّب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني . إذن يكتفى بمجرد الغلو في علي ، دون أن يكون للعمل أي اعتبار .

• العبادة

أصل معنى العبادة والعبودية في اللغة : الذل والخضوع، والتبعيد: التذليل ، يقال : طريق مُعبد إذا كان مذلاً قد وطنته الأقدام ،

والعبادة : الطاعة، والتبعيد : التنسك .

والعبودية لله نوعان : قصرية و اختيارية ، فالعبد يراد به المعبد الذي عبده الله ، فتتبرير أمره لله وتصريفه له سبحانه وتعالى سواء أقر العبد بذلك أو أنكره ،

وبهذا الاعتبار فالملائكون كلهم عباد الله المؤمنون والكافر ، الأبرار والفحار ، أهل الجنة وأهل النار ، إذ هو ربهم كلهم وملائكتهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته كما قال تعالى :

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران / 83]
﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَيِ الرَّحْمَنُ عَبْدًا﴾ [مريم / 93]

ويراد به العابد ، وهو الذي يقر بأن الله خالقه وما لكته ومدببه ، وأنه المستحق للعبادة وحده دون سواه ، فيعبده بكمال الحب والتعظيم والإجلال والإكرام والخوف والرجاء ونحو ذلك .

تعريف العبادة شرعا

العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنية والظاهرة .

العبادة في المفهوم الشيعي

العبادة في المفهوم الشيعي تعنى الولاية أي الاعتقاد بالإمامية بالمفهوم الشيعي وقد سبق ذكر مفهوم الإمامة يقول الله تعالى :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَلَّهُ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء / 25]

والآية واضحة في معناها ، ومع هذا فقد فسرها علماء الشيعة بأن المقصود منها الولاية !

فعن أبي جعفر أنه قال : ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا ،

وذلك قول الله في كتابه : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنَّ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل / 23]

ما الذي يعني المفهوم الشيعي للعبادة

الشيعة تدّعي أنها تعبد الله وحده وأن عبادتها هي العبادة الصحيحة ومع هذا فإن الناظر لمفهوم العبادة لدى الشيعة يجده يتنافي تماماً مع توحيد العبادة ،

وذلك أنهم فسروا العبادة أنها الولاية والولاية تعني الغلو في الأئمة بالتوجه إليهم بالعبادات ومن لم يتوجه بالعبادات

لالأئمة فهو غير عابد لله وهذا هو قمة التناقض ،

وهم جعلوا الأعمال التي يتوجهون بها إلى الأئمة علامة على إقرارهم بالولاية ومن لم يفعل ذلك فقد أنكر الولاية التي هي شرط لقبول الأعمال كما سبق ذكر ذلك ومن هنا جعلوا العبادات التي هي حق خالص لله من حقوق الأئمة عليهم ، وصرفها لغير الله ليس شركاً ،

يقول الخميني : الاستعانة والاستمداد من الأموات ليس بشرك.

فإذا لم يكن شركاً فماذا يكون ؟ مباح من المباحثات ، الواقع العقائدي والعملي لدى الشيعة ينفي مجرد إياحتهم هذا العمل :

بل هم يعتقدون أنه عبادة من العبادات المفترضة لدى الشيعة ، فقد جعلوا لها مواقيت وأزمنة ، ورتباً عليها ثواب وجعلوا من لا يقنون بهذه العبادات خارجون عن دائرة الإيمان بل أن من لم يحج إلى الحسين فهو من أهل النار ؛ وأطلقوا لفظ الشعائر ومعناه العبادات على هذه الأعمال فقالوا الشعائر الحسينية وشعائر الزيارة ؛

إذن المفهوم الشيعي للعبادة يهدم المفهوم الإسلامي لها

بل يتناقض معه تماماً

بل إذا أخذ المسلم بالمفهوم الشيعي للعبادة فقد قلب التوحد شرك وجعل من الشرك عباده تجب عليه وما سبق يتعلق بمفهوم العبادة من ناحية النسك ويمكن تلخيص المفهوم الشيعي في هذه النقطة في ثلاثة عناصر 1. التوجه بالنسك لغير الله ليس شركا .

2. التوجه لغير الله بالنسك واجب شيعي .

3. ابتدع الشيعة عبادات تميز عبوديتهم عن غيرهم وتدل على إيمانهم بالمفهوم الشيعي كالشعائر الحسينية مثلا . أما العبادة بمعنى الطاعة : فهي ليست لله وإنما الله فوض الأئمة مكانه في الطاعة ، والأئمة وضعوا فقهاءهم مكانهم وقد سبق ذكر روایاتهم في ذلك .

ويمكن تلخيص مفهوم الطاعة لدى الشيعة في عدة نقاط :

- الطاعة مطلقة لفقهائهم فما قالوه وجب على الشيعي العمل به حتى ولو خالف صريح الكتاب والسنة :

فليس للشيعي أن ينكر المتعة رغم أنها زنا صريح حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ،

وليس له أن يتبع الكتاب والسنة متى خالفت ما ي قوله فقهاءهم وهذا ما ذكره نعمة الله الجزايري بقوله :

أقول هذا يكشف لك عن أمور كثيرة منها بطلان عبادة المخالفين وذلك أنهم وإن صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات وزادوا على غيرهم إلا أنهم أتوا إلى الله تعالى من غير الأبواب التي أمر بالدخول منها يقصد ما هم عليه .

- رد طاعة الفقهاء هو كالرد على الأئمة والرد على الأئمة كرد على الله والرد على الله كفر :

يقول الخميني : (إن الراد على الفقيه الحاكم يعد راداً على الإمام ، والرد على الإمام رد على الله ، والرد على الله يقع في حد الشرك بالله .)

- للفقيه الشيعي حق تعطيل الأحكام الشرعية :

كما له أن يفتني خلاف ما يعتقد متى كان في هذا مصلحة للملة .

• الكفر

الكفر حكم شرعى ، والكافر من كفره الله ورسوله ، فليس الكفر حقيقة لأحد من الناس ، بل هو حق الله تعالى ؛ يقول أبو حامد الغزالى : الكفر حكم شرعى كالرق والحرية مثلا ، إذ معناه إباحة الدم والحكم بالخلود في النار ، ومدركه شرعى فيدرك إما بالنفس وإما بقياس على منصوص يقول شيخ الإسلام : الكفر حكم شرعى متلقى عن صاحب الشريعة .

تعريف الكفر لدى المسلمين

الكفر : عدم الإيمان ، باتفاق المسلمين .

يقول شيخ الإسلام بن تيمية : الكفر عدم الإيمان بالله ورسوله، سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب ، بل شك وريب ، وإعراض عن هذا كله حسدا أو كبرا ، أو إتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن إتباع الرسالة .

ويعرف بن حزم الكفر فيقول : وهو في الدين : صفة من جحد شيئاً مما افترض الله تعالى بالإيمان به بعد أو عمل

عماً جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان .
ويقول السبكي : التكبير حكم شرعي سببه جحد الربوبية ، أو الوحدانية ، أو الرسالة ، أو قول ، أو فعل حكم الشارع بأنه كفر وإن لم يكن جحدا .

ويقول بن القيم : الكفر جحد ما علم الرسول جاء به سواء كان من المسائل التي تسمونها علمية أو عملية فمن جحد ما جاء به **الرسول** x بعد معرفته بأنه جاء به فهو كافر في دين الدين وجده .
ويبهذا تكون أنواع الكفر هي :

كفر ، تكذيب ، استحلال ، عناد ، تولي ، إعراض .

الكافر لدى الشيعة :

الكافر لدى الشيعة يختلف تماماً عن الكفر لدى المسلمين فالقضية التي دار عليها الكفر والتکفیر لدى الشيعة هي عدم الإيمان بأصول التشريع وعلى رأسها الإمامة بالمفهوم الشيعي.

يقول يوسف البحرياني : وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين .

يقصد ثبوت الإمامة في روایاتهم التي ثبت يقيناً أنها مكذوبة وليس المقصود ثبتها في الكتاب والسنّة ، ومعنى هذا أن الشيعة يرون إن كفر من لا يرى الإمامة فيه كل أنواع الكفر ، فالذي لا يؤمن بالإمامية كافر لماذا كذب بالروايات التي يعتقدون في أنها وحى كما أنه يكفر لأنه جحد أصل من أصول الإيمان لديهم وكفر أيضاً لأنه أعرض عن هذا الحق الذي يتصورونه ؛ كما أنه كفر لأنه استحل العمل بمنهج الكفرة المعرضين عن الإمامة

يقول محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني في منهج النجاة :

" ومن جحد إماماً أحدهم - أي الأئمة الاثنتي عشر - فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام ."
ويقول الملا محمد باقر المجلسي والذي يلقبونه بالعلم العلامية الحجة فخر الأئمة في بحار الأنوار (23/390) : " إعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إماماً أميراً المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل أنهم مخلدون في النار ."

ويقول شيخهم محمد حسن النجفي في جواهر الكلام :

" والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بیننا .. کالمحكی عن الفاضل محمد صالح في شرح أصول الكافي بل والشريف القاضی نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية لأنها أصل من أصول الدين ."

ويقول آية الله عبد الله المامقاني الملقب عندهم بالعلامة الثاني في تنقیح المقال :

" وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثني عشري ."
كما أن الشيعة ترى أن أعلى درجات الكفر هو عدم الاعتقاد في الإمامة ،

يقول نعمة الله الجزائري : وأما الناصب وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرتين: الأولى في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر من اليهود والنصارى والمجوسى، وأنه كافر نجس ياجماع علماء الإمامية.
وهنا لابد من وقفة مع مدلول الكفر لدى الشيعة :

فليس من الكفر لدى معتقد الشيعة:

- وصف الأئمة بأوصاف الله :

(فالإمام لديهم يعلم الغيب ويعلم كل واحد بحقيقة الإيمان والنفاق وغيرها من صفات الله التي وصفوا بها)

- ليس من الكفر القول باستمرار الوحي بعد الرسول بكتب وشرائع لم تنزل على الرسول :

(فعلماء الإمامية مجتمعون على أن قول الأئمة وحى منزل بعد الرسول).

- ليس من الكفر إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

- ليس من الكفر القول بتحريف القرآن وتکذيبه :

(فعلماء الإمامية الكبار مجتمعون على هذا المعتقد).

- ليس من الكفر رد السنة :

(كاعتبرهم كتب السنة نجسة لا يجوز طباعتها).

- ليس من الكفر استحلال الحرام المعلوم حرمه بالضرورة : (كالمتعة وإباحة قتل المسلمين).

- ليس من الكفر الأمر بأنواع الشرك والدعوة إليها واعتبرها عبادات والأمر بها (كدعاء الأموات).
- ليس من الكفر إعراضهم عن الكتاب والسنّة ، بل يصدون عنهم بما عندهم من الأكاذيب
- وليس من الكفر عندهم استحلال سب وتكفير ما تواترت الشريعة بصدق إيمانه :
ك أبي بكر بل هو لديهم أصل من أصول التشيع يجب القيام به وإنما يكفر تارك هذا الواجب.
- ليس من الكفر القول بالبداء على الله وهو سبق الجهل عليه سبحانه عما يقولون.
- ليس من الكفر لديهم معاونة الكفار على القضاء على المسلمين وتغيير حكم القرآن بأحكام الكفار ما دام هذا يؤدى إلى القضاء على المسلمين .

إن المعتقد في الإمامة لا بد وأن يقوم بهذه النواقص ويقوم بحقيقةها في حياته إذا كان شيعيا ولا يعد في معتقد الشيعة كافر بل يعتبر لديهم من الصادقين في تشيعه وإذا لم يعتقد بهذا كفر فلو صدق القرآن وكذب برواياتهم فقد كفر هذا على سبيل المثال.

ما ترب على تعريف الشيعة للكفر وحصره لمن أنكر الإمامة:

(1) استحلال دماء المسلمين

(2) استحلال أموالهم

(3) جواز غيبتهم وتعذيبهم وتشريدهم وإخراجهم من بيوتهم واعتبارهم محاربين

(4) وجوب البراءة منهم ووجوب كراهيتهم وعدم ودهم

(5) جواز مساعدة أعدائهم من اليهود والنصارى بل ومن الملحدين على القضاء على المسلمين ودولتهم وإقامة دول النصارى والملحدين مكان دولة الإسلام .

بعض المكفرات لدى الشيعة :

- حب الصحابة فمن أحب الصحابة فهو كافر كذلك من اعتقد أنهم من أهل الإيمان !!

- من ترك المتعة وأعتقد حرمتها .

- من ترك الحج إلى ضريح الحسين .

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفدر

تاريخ النشر : 21/09/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com